Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ الزمن لا يتغير ، أنت الذى تغيرت ..

ـــ إنى رجل متعلم .

ـــ عليه العوض !

اليوم لا يدرى إن كان أصاب أم أخطأ ، ولكنه وقع فى أسر القضية ، فوكل المحامى ، وتبارى المحامون ، وتكلم الشهود ، ولم يعد فى الإمكان تغيير الخطة . وها هو عار ملقى على فراش عار على حين ينتظر المحامى ويتعجب !. ولكن ألم تغب الفتاة فى الحمام أكثر مما يجب ؟. أى مظهر خداع . وأى آمال قد تبددت . يبدو أن الدنيا تتغير بأسرع مما يدرك . وقد ينزلق فى هاوية مخيفة بسبب رغبته الملحة فى الزواج والاستقرار . وفضلا عن ذلك فعليه أن يؤجل مشروع الزواج حتى يتم الفصل فى القضية ، وإلا فما جدوى أن يتزوج اليوم ثم يشهر إفلاسه غدا ؟!.

ـــ هل تلجأ للقضاء لأنك متعلم حقا أو لأنك ضعيف ؟

ـــ إنك تتكلم يا عمى بلغة هيروغليفية ..

ـــ ابصق على ذقنى إن نجحت فى ذلك السبيل مقاصدك .

ـــ نحن نتفاهم بلغة حية جديدة .

لا بد للحق أن ينتصر ولو طال الزمن ، ولكن ما بال المرأة قد تأخرت ؟ ماذا تفعل فى الحمام ؟. وبرم بالانتظار فغادر الفراش ، فتح الباب نصف فتحة ، أخرج رأسه فرأى الصالة غارقة فى الظلام إلا شعاعا يترامى من منعطف جانبى خمن أنه الحمام . تنحنح فلم يرد أحد . صفق فلم يرد أحد . سار على أطراف أصابعه نحو الضوء حتى وجد نفسه فى الحمام ولكنه وجده خاليا . أدرك أنها اغتسلت ثم ذهبت إلى مكان ما ـــ لعله المطبخ ـــ فقرر أن يأخذ دشا . وتحت سيال الماء المتدفق